مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

اللُّغة العربيّة وتحديات الرقمنة قراءة في وسائل الخطاب الإلكتروني

م.د إسراء كاظم الشرع
المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة / الاولى
الكلية التربوية المفتوحة – قسم اللغة العربية
asraaalshare@gmail.com

الملخّص

يتناول هذا البحث موضوع اللُّغة العربيّة وتحديات الرقمنة في ظلّ التحوّلات التقنية الكبرى التي تشهدها المجتمعات المعاصرة، مسلّطًا الضوء على طبيعة العلاقة بين اللُّغة بوصفها نظامًا ثقافيًّا وحاملًا لهويّة الأمة الثقافيّة، وبين التكنولوجيا بوصفها وسيلةً للتعبير والتواصل وإنتاج المعرفة. سعت الدراسة إلى الكشف عن أثر الوسائط الرقمية في الخطاب العربي الإلكتروني، ومدى ما أحدثته الرقمنة من تغيّرات في البنية التواصلية للغة، وفي أساليب استخدامها داخل فضاءات التفاعل الاجتماعي.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، إذ انطلقت من تحديد المفاهيم الأساسية للغة ووظائفها، ثم حلّلت ميادين الخطاب الإلكتروني وتطبيقاته اللغوية، مثل التدقيق الإملائي والنحوي، والترجمة الآلية، والمعالجة الحاسوبية للنصوص. كما استعرضت تأثير الذكاء الاصطناعي في تعليم اللُّغة العربيّة وتداولها، وما أفرزه ذلك من ظواهر لغوية جديدة كاختزال الجمل واستبدال الرموز بالعبارات، وتراجع مستوى الفصحى في منصات التواصل الاجتماعيّ.

توصلت النتائج إلى أنّ الرقمنة تمثل سلاحًا ذا حدّين: فهي من جهة أسهمت في تسهيل التعليم وانتشار العربية عالميًا عبر التطبيقات والمنصات الذكية، ومن جهة أخرى أضعفت حضور الفصحى لصالح التعبير الهجين والرمزي. كما كشفت الدراسة عن الحاجة إلى وضع استراتيجيات مؤسساتية تضمن انسجام العربية مع العالم الرقمي دون الإخلال بأصالتها وقواعدها.

الكلمات المفتاحية:(الرقمنة، الذكاء الاصطناعي، التواصل الاجتماعيّ).

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨هـ

Arabic Language and the Challenges of Digitalization: A Study of Electronic Discourse

Dr. Israa Kadhim Al-Sharaa
General Directorate of Education, Baghdad Al-Rusafa/First District
Open Education College - Department of Arabic Language
asraaalshare@gmail.com

Abstract

This research addresses the topic of the Arabic language and the challenges of digitalization in light of the major technological transformations witnessed by contemporary societies. It sheds light on the nature of the relationship between language, as a cultural system and a carrier of a nation's cultural identity, and technology, as a means of expression, communication, and knowledge production. The study sought to reveal the impact of digital media on Arabic electronic discourse and the extent to which digitalization has brought about changes in the communicative structure of the language and in its methods of use within spaces of social interaction.

The study adopted a descriptive-analytical approach, beginning with defining the basic concepts of language and its functions. It then analyzed the fields of electronic discourse and its linguistic applications, such as spelling and grammar checking, machine translation, and computer text processing. The study also examined the impact of artificial intelligence on Arabic language teaching and usage, and the resulting new linguistic phenomena such as sentence abbreviation, the replacement of symbols with phrases, and the decline in the use of Standard Arabic on social media platforms.

The findings concluded that digitization is a double-edged sword: on the one hand, it has facilitated education and the global spread of Arabic through smart applications and platforms; on the other hand, it has weakened the presence of Standard Arabic in favor of hybrid and symbolic expressions. The study also revealed the need for institutional strategies that ensure the compatibility of Arabic with the digital world without compromising its authenticity and rules.

Keywords: (Digitalization, Artificial Intelligence, Social Media)

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨هـ

المقدمة

شهد اللُّغة العربية اليوم مرحلة مفصلية في تاريخها، إذ تواجه تحديات غير مسبوقة فرضتها الثورة الرقمية الحديثة التي أعادت تشكيل أنماط التواصل الإنساني، وغيّرت طبيعة المعرفة ووسائل تلقيها. فالرقمنة لم تعد مجرد وسيلة تقنية، بل أصبحت فضاءً فكريًا وثقافيًا جديدًا يعيد صياغة علاقة الإنسان بلغته، ويحوّل اللغة من أداة تواصل تقليدية إلى وسيلة ديناميكية تتفاعل مع الشاشات والمنصات والأكواد والرموز.

في هذا السياق، تبدو اللُّغة العربيّة – بوصفها حاملة لتراث الأمة وهويتها الثقافيّة – أمام اختبار صعب يوازن بين الأصالة والمعاصرة. فبينما يسّر التطور التكنولوجي انتشار العربيّة عالميًا، وأتاح فرصًا غير محدودة لتعلّمها عبر التطبيقات والمنصات الإلكترونية، إلا أنه في المقابل أسهم في بروز أنماط لغوية هجينة وتعبيرات مختزلة أضعفت مكانة الفصحى في التداول العام.

إنّ دراسة أثر الرقمنة في اللُّغة العربيّة لم تعد ترفًا علميًا، بل ضرورة تمليها طبيعة المرحلة التي نعيشها؛ إذ أضحى الفضاء الرقمي المصدر الأوسع لاستخدام اللُّغة، ووسيلة التفاعل الأولى لدى الأجيال الجديدة. ومن هنا، جاءت هذه الدراسة لتبحث في اللُّغة العربيّة وتحديات الرقمنة، محاولةً الكشف عن التحولات التي أصابت بنية الخطاب العربيّ في البيئة الإلكترونية، وتحليل العوامل الثقافية والتربوية والتقنية التي أعادت تشكيل الوعي اللغويّ العربيّ.

تهدف هذه المقدّمة إلى وضع الإطار العام للدراسة وتحديد أبعادها النظرية والتطبيقية، بما يسهم في بلورة رؤية علمية متوازنة تربط بين ثوابت اللُّغة العربيّة ومكتسبات العصر الرقمي، وتدعو إلى مشروع حضاري يضمن بقاء العربية لغة علم وفكر وهوية في عالم يتّجه بسرعة نحو العولمة اللُّغويّة والتقنية.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من إدراك التحوّل العميق الذي تمرّ به اللُّغة العربيّة في زمنٍ باتت فيه الرقمنة جزءًا من تفاصيل الحياة اليومية والمعرفية للإنسان. فاللغة التي كانت في الماضي تُدرَّس

وتُتعلَّم بوسائل تقليدية، أصبحت اليوم تتفاعل مع بيئة إلكترونية مفتوحة، تتشابك فيها الأصوات والصور والنصوص ضمن منظومة اتصالية لا حدود لها. ومن هنا، فإن البحث لا يقف عند حدود الوصف التقني لهذه الظاهرة، بل يسعى إلى تفكيكها علميًا وفكريًا، من خلال رصد التحولات التي أحدثتها الرقمنة في بنية الخطاب العربيّ وأسلوب تلقيه.

تتجلّى أهمية الدراسة أيضًا في كونها تسلّط الضوء على العلاقة المزدوجة بين اللُّغة العربيّة والفضاء الرقمي، علاقة تقوم على التوتر بين المحافظة والتجديد. فبينما تتيح التكنولوجيا للغة العربيّة فرصًا غير مسبوقة للانتشار والتعلّم والتوثيق، فإنها في الوقت نفسه تُهدّد نقاءها البنيوي من خلال هيمنة الخطاب العابر للغات، وتنامي التعبير الرمزي على حساب الفصحى. ومن ثمّ، تمثل هذه الدراسة محاولة علمية لفهم هذا التحول لا بوصفه خطرًا، بل بوصفه تحديًا حضاريًا يستدعي مقاربة لغوية واعية تتجاوز مظاهر الرفض أو القبول السطحي.

كما تبرز أهمية البحث في بعده التربويّ والتعليميّ، إذ يقدّم مقاربة نقدية لتأثير الوسائط الرقمية في طرق تدريس اللُّغة العربيّة، ويقترح سبلًا لدمج التكنولوجيا في التعليم دون الإخلال بالمنظومة القيمية واللّسانيّة للغة.

إنّ هذا الوعي المتوازن بين الأصالة والتجديد هو ما يمنح البحث قيمته العلميّة، ويجعله إسهامًا في النقاش العربيّ الراهن حول مستقبل اللغة في العصر الرقمي، ودورها في تشكيل الوعي الثقافيّ والاتصال الإنسانيّ في بيئة رقمية تتغير باستمرار.

الإشكالية

تتمثل إشكالية هذا البحث في التحدي الذي تواجهه اللُّغة العربيّة في ظلّ التحوّل الرقمي المتسارع، إذ وجدت نفسها بين ضغوط التقنية الحديثة التي تسعى إلى السرعة والاختزال، وبين رسالتها الثقافية التي تقوم على الدقة والبيان. فالسؤال الجوهريّ الذي يطرحه البحث هو: كيف يمكن للعربيّة أن تتفاعل مع الرقمنة دون أن تفقد طابعها الأصيل أو تتنازل عن نظامها اللغويّ

الراسخ؟ هذه الإشكالية تتفرّع عنها أسئلة أخرى تتصل بمدى قدرة الفضاء الرقمي على احتضان اللُّغة العربيّة، ومدى وعي المتحدثين العرب بقيمة لغتهم في عالم تتقاسمه الأكواد والرموز.

أهداف البحث

١- تحليل العلاقة بين اللُّغة العربيّة والتكنولوجيا الرقميّة الحديثة.

٢- تحديد أبرز التحديات التي تواجه العربيّة في البيئة الرقميّة.

٣- دراسة التطبيقات الحاسوبيّة للغة العربيّة ومردودها التربويّ والتواصليّ.

٤- اقتراح حلول عملية لتطوير تعليم العربيّة في العصر الرقميّ.

أسئلة البحث

١- ما أوجه التفاعل بين اللُّغة العربيّة والرقمنة في بيئات التعلم والتواصل؟

٢- كيف أسهمت الوسائط الرقمية في إعادة تشكيل الخطاب العربيّ؟

٣- ما أبرز الظواهر اللُّغويّة الجديدة الناتجة عن التواصل الإلكتروني؟

٤- ما الاستراتيجيات التي تضمن التوازن بين الحداثة التقنية والأصالة اللُّغويّة؟

الفرضيات

١- تفترض الدراسة أن العلاقة بين اللُّغة العربيّة والرقمنة علاقة تفاعلية تكامليّة، إذ أسهمت الرقمنة في توسيع مجالات تعليم العربيّة ونشرها، لكنها في الوقت ذاته كشفت عن ضعف في الوعي اللغويّ لدى المستخدمين.

٢- تفترض أن الوسائط الرقمية أعادت تشكيل الخطاب العربيّ من خلال نقل اللُّغة من فضائها الورقيّ إلى فضاء تواصلي تفاعلي، يعتمد السرعة والاختزال، ويغيّر في أساليب التعبير دون أن يمس جوهر اللُّغة.

٣- تفترض أن الظواهر اللُّغويّة الجديدة في التواصل الإلكتروني، مثل الرموز التعبيريّة والاختصارات، هي مظاهر طبيعية لاقتصاد اللُّغة في البيئة الرقمية، وليست تهديدًا مباشراً لبنية العربيّة.

٤- تفترض أن تحقيق التوازن بين الأصالة اللُّغويّة والتحديث التقني ممكن عبر تخطيط لغوي واعٍ وتوظيف رشيد للتكنولوجيا في خدمة العربيّة، بما يحافظ على فصاحتها وهويتها الثقافيّة.

المنهجية

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في رصد الظواهر اللغوية الناتجة عن الرقمنة الحديثة، من خلال تتبّع مظاهرها في النصوص الإلكترونية، وتحليل بنية الخطاب في الوسائط الاجتماعية، ودراسة التطبيقات اللُّغويّة الحاسوبية مثل الترجمة الآلية والتدقيق النحويّ والمعالجة الصوتية للنصوص. كما استعانت بمصادر لغوية وتقنية معاصرة لتحديد ملامح التفاعل بين اللُّغة العربيّة والبيئة الرقمية.

المبحث الأول

مدخل لمفهوم اللغة ووظيفتها في تحديات الرقمنة

مفهوم اللغة

لغة: قال ابن منظور: "لغا: اللغو، واللغا: السقط وما لا يعتدّ به من كلام غيره، ولا يحصل منه فائدة، ولا على نفع التهذيب، أما اللغو واللغا واللغوي ما كان من الكلام غير مقود عليه، ولغو ولغا ولغوي هو الشيء الذي لا يعتد به"(ابن منظور، ص٥٠٧-٥٠٨).

اصطلاحا: يرى ابن جني (ت٣٩٢هـ) أن اللغة طبيعة صوتية واجتماعية وأداة للتعبير على اختلاف المجتمع وأكد ذلك بقوله: "أما حدّها فهي أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم"(ابن جني، ص٧٥).

أما (دوسوسير) قال: "اللُّغة موجودة على هيئة ذخيرة من الانطباعات مخزونة في دماغ كل فرد من أفراد مجتمع معين: ويكاد ذلك يشبه المعجم الذي توزع منه نسخ على كل فرد في المجتمع، فاللغة لها وجود في كل فرد، ومع ذلك فهي موجودة عند المجموع، وهي لا تتأثر برغبة الأفراد الذين تُخزن عندهم"(دوسوسير ١٩٨٥،ص٣٨)، فهو يرى أن اللُّغة نظام من الرموز

الصوتية، والصور اللفظية التي تختزن في الأذهان عند الإنسان، وتستعمل في التفاهم بين أبناء المجتمع الواحد من خلال السماع.

ويرى (ستيفن أولمان) اللُّغة "نظام من رموز صوتية مخزونة في أذهان أفراد الجماعة اللُّغويّة، بينما الكلام نشاط مترجم لهذه الرموز الموجودة بالقوة إلى رمز فاعلية حقيقية" (أولمان،١٩٦٢،ص٣١). فهي نظام من العلامات تمنح القدرة على التواصل بين الأفراد والجماعات اللُّغويّة.

وظيفة اللغة

تُعد اللُّغة الركيزة الأساسية للحياة البشرية، فلا حياة اجتماعية مترابطة من غير لغة، فهي ليست مجرد كلمات وعبارات، ونصوص وقواعد يتلقاها المتعلم لتخزن في ذاكرته(شعبان،٢٠١١،ص١٦)، فيتمكن الشخص عبر اللُّغة أن يشارك المعلومات المتنوعة والحديثة إلى أمثاله، والخبرات المتطورة على مر العصور، ولا سيما بعد الثورة التكنلوجية الكبيرة التي ظهرت في عصرنا، والتقدم العلميّ والتقني الهائل في مجلات الاتصالات والمعلومات، ويتعامل الفرد مع اللُّغة العربيّة المنطوقة والمكتوبة على وفق مستويات التحليل اللّغويّ من أصوات والصرف والنحو والمعجم والدّلالة... وغيرها من العلوم، فضلًا عن علم الكمبيوتر والرقمنة التي تحتاج إلى الاهتمام بالبرمجة اللغويّة وقواعد البيانات وطرق التخزين والاسترجاع(يوسف،١٩٩٠،ص٢٢)، واهتم الكثير من الباحثين بوظيفة التواصل في اللغة، ولكنها لا تقتصر على هذه الوظيفة بل لها عدة وظائف تؤديها وهي:

١- **الوظيفة التخيلية:** وهي ترخص للفرد بالانسحاب من الوجود والواقعيّة من خلال الطريقة التي يفكر بها، وتتجسد فيما يذهب من أشعار في أنماط لغويّة، تعكس انفعالاته وتجاربه وأحاسيسه، كما يستعملها الإنسان للتسلية، أو لأخذ الهمة والتغلب على عقبات العمل وإضفاء روح الجماعة، كما هو الحال في الأهازيج، والأناشيد التي يرددها الفرد في الأعمال الجماعيّة أو عند التنزه(م. ن، ٢٢).

٢- **الوظيفة النفعية:** وهي استعمال اللُّغة في تلبية حاجات الفرد وإشباع حاجاته المادية في الحصول على الطعام، وقضاء حاجاته الأخرى(طعيمة،١٩٩٨، ص٤٦).

٣- **الوظيفة التفاعلية:** وهي يُطبقُ فيها التفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعيّ، وهي وظيفة (أنا وأنت)، فتتضح فيها أهمية الإنسان بوصفه كائن اجتماعي لا يستطيع الفكاك من أسر جماعته، فنستخدم هذه المهمة في اللغة ونتبادلها في الفرص الاجتماعيّة المختلفة، ونستعملها في كشف الاحترام والتهذيب الأخلاقي مع الآخرين(م.ن،٢١).

٤- **الوظيفة التنظيمية:** وهي قدرة الفرد من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الآخرين، وتُعرف بوظيفة أفعل كذا... ولا تفعل كذا، وهو نوع من الطلب أو الأمر المطلوب تنفيذه، أو النهي عن أداء بعض الأفعال؛ لأنها تعتمد على الفعل في التوجيه العمليّ المباشر له(مدكور،١٩٨٧،ص١٩).

٥- **الوظيفة الشخصية:** يستطيع الفرد استعمال اللُّغة في الفصاح عن مشاعره واحاسيسه عبر قضايا عديدة، وتأكيد هويته وكيانه الشخصي في طرح الأفكار (يوسف، ١٩٩٠: ٢١).

٦- **الوظيفة الاستكشافية:** وهي تظهر بكتشاف الإنسان عن ذاته في بيئة معينة، ويمكن أن نطلق عليها الوظيفة الاستفهامية، بمعنى أن الفرد يسأل عن الجوانب التي لا يعرفها ليستكمل النقص في معلوماته عن هذه البيئة(م.ن:٢٢).

٧- **الوظيفة الإخبارية:** وهي قدرة الفرد على نقل المعلومات المتنوعة والحديثة إلى مجموعة من البشر بشكل متفرق لتمتد إلى جميع الناس(م.ن:٢٢)

٨- **الوظيفة الرمزية:** نجد بعض الأفراد يعبرون إلى الموجودات للعالم الخارجي بطريقة رمزية كالتعبير عن الفرح والحزن وغيره(المتوكل،٢٠٠١: ١٤).

اللُّغة العربيّة والرقمنة

إن اللُّغة العربية هي معجزة الله الكبرى في كتابه المجيد، والفكر الناطق والتفكير الصامت من بين اللغات، فهي لغة القرآن وأقدم اللغات في العالم وتتمتع بخصائص بين ألفاظها وتراكيبها ونقل

المفاهيم بين الأبناء، والتقارب في وضع الأفكار والصور الكلامية التي تصاغ منها المشاعر والعواطف غير المفصولة عن المضمون الفكري والعاطفي، وثابتة الأصول والجذور، فكان الاهتمام بالجانب اللغوي فيها من الركائز الأساسية للتطور المعرفيّ بين اللغات، فنجدها تهتم بالتطور المعرفيّ، ومواكبة الحداثة لتكنلوجيا المعلومات، والرقمية في عملية التواصل الحاسوبي، فهي تشكل جسرًا لنقل الثقافة المعلوماتية، وتوطينها في أساس الجوهري(السليم، ٢٠١٤: ١-٢)، ويقول الفرنسي إرنست رينان: "اللُّغة العربيّة بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة"(م.ن: ٤) ، وقد حققت اللغة العربية نجاحًا كبيرًا في ترجمة النصوص بين اللغات العائلة اللغوية الواحدة، ونجاحًا محدوداً في تطور الترجمة للغات تنتمي لنفس العائلة، وخاصة في مجال العلوم الإنسانية(خضر، ٢٠١٠: ٤)، وقد تطور العالم في السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً فيما عُرف بثورة الاتصالات ذات التقنيات الحديثة، واستخدام الحاسوب الرقمي للبرمجة الرسمية (الاصطناعية)، واسترجاع المعلومات التي تتطلب إلمامًا دقيقًا بأساليب إجرائية، وانتشارها بالمكاتب والمنازل، وهذا يدلُّ على حلقة تواصل بين الفرد والآلة الجديدة التي تدفع إلى التفكير في استخدام اللّغات البشريّة (الطبيعية) ذاتها في التحاور مع الآلة بشكل مباشر، واتخذت تقنيات الحاسوب الرقمي إلى نظم معلومات اللُّغة الإنكليزيّة أساسًا لها، وتعلقًا ببناء الحاسوب، ولغات برمجته، وملحقاته من شاشات مرئية، وآلات طبع صممت لتوافق مطالب المستخدم اللغات اللاتينية بصفة عامة واللغة الإنكليزية بصفة خاصة، وترجمتها إلى اللُّغة العربيّة بشكل كبير (محمود، ٢٠١٨: ١٢-١٣).

المبحث الثاني

مدخل إلى مفهوم الخطاب الالكتروني

مفهوم الخطاب

يُعد الخطاب نشاطًا حيويًا بين الناس في عالم التواصل مع مراجعة الكلام اللغوي، والتواصل الإلكتروني بشكل عام في كل العصور (بوتردين،٢٠٠٥: ٢)، فهو "اللفظ المتواضع عليه المقصود

به إفهام من هو متهيء لفهمه"(الآمدي،٢٠١٩: ١٣٦)، فيكون توجيه الكلام نحو الآخرين للإفهام والإقناع الممكن بين المتخاطبين، وقد ذكر "هاريس" الخطاب بأنه "ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل التي تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر"(عكاشة،٢٠٠٥: ٣٦)، أما "بنفنست" يرى أن الخطاب يكون بتأثير المتكلم على المتلقي، وهذا تجاوز عن دور النَّص، فاستحدث مفهومًا جديدًا باسم "التلفظ"، والذي يعني الفعل الذاتي في استخدام اللغة عبر الاتصال(عزام، ١٩٩٦: ١٩)، وهذا ما يؤكد من كلام "دي سوسير" أن الخطاب هو اللفظ في مقابل النطق؛ لأنه يدل على استعمال الذات للسان بغرض التعبير والتأثير على المتلقي(حيمر، ٢٠٠٨: ١٣)، وهذا لا يغير عن الاهتمام بوسائل التواصل الإلكترونية بشكل عام في إنتاج الخطاب المتنوع، وربط النَّص بالكثير من السياقات اللغوية ذات الأثر الفوري على المتلقي، والتي أسهمت بسهولة التميز لكثير من الأفعال، ومعالمها الزمانية، والمكانية والشخصية، معرفتها من خلال الخطاب الإلكتروني عن طريق التواصل، فتشير إلى موقفها تجاه ما تقوله، وتتحمل مسؤوليته، وانبثاق إشكالياته عبر البرامج الجديدة التي تلبي غايات اجتماعية، وإثبات هويات بذاتها وإنشاء علاقات اجتماعية محددة(فير كلف،٢٠١٥: ١٩).

مجالات تطبيقات الخطاب الإلكتروني

من منجزات المجالات الإلكترونيّة، وتطبيقاتها في آلية اللغة هي بناء إدخال البيانات والمعلومات واسترجاعها، والتي تمتد إلى التطبيقات اللُّغويّة التخصصية من تدقيق إملائي، ونحوي، وتحليل صرفي، وترجمة آلية، وكتابة يدوية طباعية، والتعرف على الكلام وقراءة النصوص، والمعجم، والإحصاء اللُّغوي، والحاسوب الرقمي وغيره...(الغامدي وآخرون، ٢٠٢٣: ٧-٨)، ومن أهم المجالات التي يمكن الاستفادة منها في الخطاب الإلكتروني هي.

(كروش، ٢٠١٨: ١٣-١٥)

التدقيق الإملائي: يكشف الحاسوب الرقمي على بنية الكلمة العربيّة عبر الأساسيات التي يستعملها اللُّغويين من خلال معجم الكلمات المخزون آليًا في الجهاز الإلكتروني.

التدقيق النحويّ: وهو الوقوف على الذخيرة اللُّغويّة بتدقيق الخطاب المكتوب، والوقوف عند الأخطاء النحوية، والهجائية.

التشكيل الآلي: وهو يرتب النَّص المكتوب باللُّغة العربيّة من حيث البناء، والشكل والمضمون من خلال معرفة الألفاظ الفصيحة وتراكيبها الأكثر استعمالًا.

المجال المعجميّ: وهو تصنيف المعاجم العامة والمتخصصة في اللُّغة العربيّة، والتاريخية بالاعتماد على الحاسوب الآلي، واستقبال عدد كبير من المفردات، ومعانيها، وما يتعلق بها من علاقات دلالية، نحو الترادف، والمشترك اللفظيّ، والأضداد وغيرها.

المعالجة الآلية للغة العربيّة تحليلًا وتوليدًا.

الترجمة الآلية القائمة لا على فهم اللُّغة العربيّة، ومفرداتها وتعابيرها الاصطلاحية، ومقابلتها للغات الأخرى، وإنما مقارنتها مع اللُّغات الأخرى.

التحليل الصوتي: تهتم اللغة في ظاهرها على الصوت الإنساني، والذي يتم تحليله عبر عالم الأصوات اللغوية، فيتم تسجيل الأصوات المنطوقة، وإخراجها وتحليلها بتوليد الكلام، وتحويله إلى نصوص منطوقة داخل الحاسوب الألكتروني(العارف، ٢٠٠٧: ١٥).

التحليل الدّلالي في الألكترونيات: وهو استعمال المدونات اللُّغويّة التي لها علاقة باللغة والمعنى في قاعدة البيانات المعجميّة من خلال جهاز الحاسوب، ويضم المرادفات المعرفيّة التي ترتبط بكلمة تتبعها مفردات باستخدام العلاقات الدّلالية مثل علاقة التضمين نحو لفظة (الرجل) تندرج تحت مجال أوسع لكلمة الإنسان، ولفظة (قطار) تندرج في مجال النقل، وعلاقة الاشتمال في مجال دلالي لكلمة أخرى نحو لفظة (حيوان) شاملة لكلمة (قطة) وغيرها...(الغامدي وآخرون،١٤٤٥هـ: ١١٠)، فترتبط المعاني بثقافة المجتمع التي تشكل نمط تفكيره وسلوكه، وما يعبر عنه في لغة أخرى بأكثر من كلمة(داود.٢٠٠١: ٦٠).

تأثير الخطاب في مجالات الاتصال والإعلام، وخصوصية الكيانات الرقمية التي تمثل فعالية النَّص، ومعرفة الدّلالات اللغوية للمعاني والألفاظ المستخدمة، والتي تعتمد على منتج النَّص، ومقاومته عبر الاستجابات (رفعت، ٢٠١٨: ٦١).

الخاتمة

تعد اللُّغة تكريم من الله تعالى للإنسان، فهي عنوان العقل والعلم على هذه الأرض؛ لكونها لغة القرآن الكريم، وسبيل الاتفاق مع إخواننا العرب.

يجب التوعية الإعلامية المنظمة في أهمية اللُّغة العربيّة، والمنفعة من التقنيات الحديثة في عصرنا الحاضر.

مراعاة برامج الشبكات الإلكترونية لتعليم العربية للعرب، ولغير العرب مع مراعاة ضروريات، ومتطلبات الجميع.

تنشيط وظيفة مجامع اللغة العربية، وتوثيق مواقعها على شبكة التواصل الإلكتروني، وتنفيذ حماية العربية على جميع مستوياتها.

العناية بالمعاجم العربية، وطرق عرضها لكل التخصصات العلمية والإلكترونية، وتوثيق الرقمنة المعتمدة في عرضها.

إلزام وسائل التواصل الاجتماعيّ بنشر الخطاب باللغة العربيّة الفصحى في جميع مجالاتها، وبرامجها، وقنواتها، وتشجيع الإنتاج الفكريّ.

الخاتمة

اختتمت هذه الدراسة بتأكيد أن الرقمنة ليست خطرًا محدقًا باللُّغة العربيّة كما يتصور بعضهم، بل هي تحول حضاري يمكن أن يكون وسيلةً لإعادة بعث العربيّة وتعزيز حضورها في العصر الحديث، شريطة أن يُدار هذا التحول بوعي لغوي وثقافي رصين. لقد أثبتت النتائج أن العربيّة قادرة على التكيّف مع البيئة الرقمية دون أن تفقد أصالتها، متى ما وُضعت في إطار مؤسساتي

علمي يضمن تطوير أدواتها التكنولوجيّة ويحدّ من الفوضى التعبيريّة التي تسود بعض فضاءات التواصل.

بيّنت الدراسة أن التحول الرقمي أحدث نقلة نوعية في مفهوم اللغة ووظيفتها، إذ لم تعد العربية مجرّد وسيلة للتعبير، بل أصبحت أداة للتفاعل والإنتاج المعرفيّ ضمن نظام اتصالي متعدد الرموز. ومع ذلك، فإن هذا التطور أفرز تحديات لغوية وثقافية، مثل ضعف استخدام الفصحى وانتشار العاميات والرموز الصورية التي تحلّ محلّ الكلمات. هذه الظواهر لا تُعدّ خطرًا بحد ذاتها، بل مؤشرات على ضرورة تجديد أدوات العربيّة بما يواكب روح العصر.

كما أظهرت الدراسة أهمية إدماج التكنولوجيا في المناهج التعليميّة لتكون اللُّغة العربيّة حاضرة في التطبيقات الذكية والمنصات الرقمية، مع تفعيل دور مجامع اللُّغة العربيّة في تطوير المعاجم الإلكترونية والبرامج اللُّغويّة الحديثة. فالحفاظ على العربيّة اليوم لايتحقق بالشعارات، بل بالممارسة الرقمية الواعية التي تجعلها لغة حية داخل عالم التقنية لا خارجة عنه.

ختامًا، تؤكد هذه الدراسة أن مستقبل العربيّة في البيئة الرقمية رهن بقدرة الباحثين والمؤسسات التعليميّة والثقافيّة على تحويل الرقمنة من تهديد إلى فرصة. وإذا كان التحدي الحقيقي يكمن في الموازنة بين الأصالة والانفتاح، فإن الرهان الأكبر هو في إعداد أجيال تمتلك مهارة التقنية ووعي اللغة معًا، لتكون العربية قادرة على التعبير عن الذات العربيّة في فضاء عالمي سريع التغيّر، دون أن تفقد نبرتها الحضارية أو رسالتها الإنسانيّة.

النتائج

١. أظهرت الرقمنة تحول اللغة من وسيلة تعبير تقليدية إلى وسيلة تفاعلية متعددة الوسائط.
٢. انتشرت الرموز والصور التعبيريّة على حساب الكتابة اللفظيّة الكاملة.
٣. تقلّص استخدام العربية الفصحى في الفضاء الإلكتروني لحساب اللهجات أو الصيغ الهجينة.
٤. أسهمت الرقمنة في توسيع انتشار العربيّة عالميًا عبر تطبيقات التعليم الإلكتروني.

٥. التفاعل الرقمي أوجد أشكالًا جديدة من التواصل تعتمد الاقتصاد في اللُّغة، وتولّد تحديات لغوية وتربوية جديدة.

التوصيات

١. إعداد مناهج دراسية تُدمج فيها المهارات الرقمية لخدمة اللُّغة العربيّة.

٢. إنشاء مراكز بحثية متخصّصة في اللُّغويات الرقمية العربيّة.

٣. تطوير أدوات ذكاء اصطناعي تراعي القواعد الفصيحة وتخدم التعليم اللُّغويّ.

٤. توجيه المؤسسات الإعلامية والتربويّة لاستخدام اللُّغة الفصحى في الخطاب الإلكتروني.

٥. تحفيز التعاون بين مجامع اللُّغة العربيّة ومراكز التقنية لتحديث المعاجم والبرمجيات.

المصادر والمراجع

١. ابن جني، أبو الفتح عثمان.(١٩٩٠). الخصائص، تح: محمد علي النجار،ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية.

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين.(١٤١٤هـ). لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٣.

٣. الآمدي، علي بن محمد.(٢٠١٩). الأحكام في أصول الأحكام، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢.

٤. أولمان، ستيفن.(١٩٩٧م). دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتقديم: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر.

٥. بوتردين، يحيى صالح.(٢٠٠٥).تحليل الخطاب الفائق: من الشفهية إلى الاتصال الالكتروني، مجلة الآداب واللغة ،العدد٥، الجزائر.

٦. حيمر، عبد السلام. (٢٠٠٨).في سوسيولوجيا الخطاب من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

٧. خضر، السيد.(٢٠١٠). اللغة العربية والتحولات الرقمية، ضمن وقائع مؤتمر اللغة العربية بين الانقراض والتطور – التحديات والتوقعات المنشور في مجلة اعرف دينك للعلوم الشرعية.

٨. داود، محمد .(٢٠٠١م). العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، ط١.

٩. دي سوسير، فردينان.(١٩٨٥). علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف مطلبي، دار آفاق عربية،ط٢.

١٠.رفعت، محمد مصطفى.(٢٠١٨م). الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١.

١١.السليم، فرحان.(٢٠١٤). اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، سوريا، مركز فقه المعاملات الإسلامية.

١٢.شعبان، زكريا شعبان.(٢٠١١). اللغة والوظيفة والاتصال، عالم الكتب الحديث.

١٣.طعيمة، رشدي احمد.(١٩٩٨).مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، مصر ، القاهرة.

١٤.العارف، عبد الرحمن بن حسن.(٢٠٠٧م). توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية جهود ونتائج، الأردن، مجلة مجمع اللغة العربي الأردني،العدد٧٣.

١٥.عزام، محمد. (١٩٩٦). فضاء النَّص الروائي مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، سوريا، اللاذقية، دار الحوار،ط١.

١٦.عكاشة، محمود.(٢٠٠٥).لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، مصر، الاسكندرية، دار النشر للجامعات.

١٧.الغامدي ، منصور وآخرون .(١٤٤٥). مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، تحرير: عبد الله بن يحيى الفيفي، الرياض، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية.

١٨.فيركلف، نورمان.(٢٠١٥). الخطاب والتغيير الاجتماعي، ترجمة محمد عناني، ط١،القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥م.

١٩.كروش. مامة.(٢٠١٨). تطبيقات لسانية المدونة الحاسوبية على اللغة العربية، جامعة ابو بكر بلقايد، رسالة ماجستير في كلية الآداب واللغات ،قسم اللغة العربية وآدابها.

٢٠.المتوكل، احمد.(٢٠٠١). قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان.

٢١.محمود، عصام.(٢٠١٨). اللسانيات الحاسوبية العربية، مصر، القاهرة، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٢.مدكور، عاطف.(١٩٨٧). علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٢٣.يوسف، جمعة سيد.(١٩٩٠).سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، الكويت، عالم المعرفة ، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني الثقافي.